مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

النظرة الإيرانية حول العمليات التركية المحتملة في العراق

مسعود صدر محمدي

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حولَ قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليَّة جليَّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبِّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنَّما تعبِّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2024

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org

Since 2014

النظرة الإيرانية حول العمليات التركية المحتملة في العراق

مسعود صدر محمدي*

يعتقد بعض المحللين والنقاد بأن الجهود المبذولة لمحاربة الإرهاب، والعمليات العسكرية التركية المحتملة ضد حزب العمال الكردستاني في العراق، لا تخلو من مكاسب، وستصب لمصلحة الجانب الإيراني.

وحول هذا الموضوع كتب الباحث بالشأن التركي والقوقازي «مسعود صدر محمدي» لموقع "united world" ما يلي:

بعد أن تناولت وسائل إعلام تركية عراقية مؤخراً خبر قرب انطلاق عمليات تركية عسكرية واسعة، من أجل القضاء على حزب العمال الكردستاني"PKK" في العراق، والتي لم تعلن تفاصيلها لغاية الآن، سيكون الهدف منها استئصال الإرهاب عبر القضاء على التهديدات التي تواجه تركيا، فبعد زيارة العراق من قبل الوفد التركي الرفيع، والذي يضم وزير الخارجية ووزير الدفاع ورئيس جهاز الأمن التركي، أصدر الجانبان بياناً مشتركاً أعلنا فيه أن حزب العمال الكردستاني يُعتبر منظمة غير شرعية لأول مرة، وأنه منتهكاً للأراضي العراقية بغية ضرب المصالح التركية، ويظهر هذا البيان التنسيق العالي بين الطرفين ورضا العراق عن ما ستقوم به تركيا على الأراضي العراقية.

وفي ذات السياق وبالنظر لمكانة العراق في حسابات ودهاليز الدبلوماسية الإيرانية، وتأثير هذه العمليات مستقبلاً على الوضع في سوريا، فإن الرؤية الإيرانية تبدو مهمة في هذا الصدد.

لم تُبدي إيران اهتماماً واضحاً بالبيان الصادر حول العمليات المحتملة في العراق، حيث من المستبعد أن تعلق إيران وبشكل شفاف قبل انطلاق العمليات العسكرية التركية، ومن الطبيعي أن تحترم طهران أي اتفاق مشترك بين بغداد وأنقرة حول تنسيق المواقف.

وبغض النظر عن الموقف الإيراني ما هي الرؤى المطروحة حول هذا الموضوع؟

*باحث ايراني خبير في شؤون تركيا والقوقاز.

هناك ثلاثة عوامل تدعو للتفاؤل الإيراني حول العمليات التركية في العراق:

يعتقد بعض المحللين بأن الجهود المبذولة لمحاربة الإرهاب، والعمليات العسكرية التركية المحتملة ضد حزب العمال الكردستاني في العراق، ستصب بمصلحة الجانب الإيراني وعليه يجب أن تؤازر وتدعم، ولا يخفى بأن حزب «بيجاك» الكردي الإيراني، والذي يعد فرعاً من حزب العمال الكردستاني، والذي ينشط منذ ثلاثة عقود، وهو العامل الرئيسي في زعزعة أمن واستقرار غرب إيران، كما قام بقتل عدد كبير من الجنود الإيرانيين بسبب أنشطته الإرهابية، وبالتالي فإن أي مواجهة لضرب هذه الجماعات يعد مكسباً للصالح الإيراني.

وقد أثبتت اضطرابات العام الماضي بأن «بجاك» وباقي الجماعات الإرهابية الموجودة داخل إقليم كردستان العراق، بأنها لن تدخر جهداً للقيام بأي أعمال تخريبية إذا ما أتيحت لها الفرصة.

من ناحية أخرى، يرى بعض الخبراء أن هذا الموضوع له صلة بالخط التجاري الخاص بصرة – تركيا، الذي يشكل منافسًا للخط الإيراني. ويُعتقد أن التنسيق العالي بين تركيا وإيران، من خلال إضعاف الجانب الإسرائيلي، سيكون له تأثير إيجابي حتمًا على المدى البعيد لصالح الجانب الإيراني. وذلك لأن تل أبيب أيضًا تسعى لفتح ممر تجاري مع الهند، مما يعني أن العمليات التركية في العراق قد تكون محاولة لتأمين طريق يمتد على مسافة 1200 كيلومتر، وذلك لضمان نجاح مشروع طريق التنمية بين البلدين.

علاوةً على ذلك، وبعد ردود الأفعال الناتجة عن القصف الإيراني لمواقع الموساد في داخل إقليم كردستان العراق، من المحتمل أن ترحب طهران بالتواجد العسكري وزيادة الهجمات التركية داخل الأراضي العراقية، من أجل تعضيد المخاوف الأمنية الإيرانية، وإثبات أحقية مخاوف إيران أمام الرأي العام، وسوف لن تكون إيران الدولة الوحيدة التي لها نشاط في العراق.

التقييم السلبي للعمليات التركية

وعلى الرغم من كل ما أثير من رؤى إيجابية هناك ما يقابلها من انتقادات ورؤى سلبية في الشارع الإيراني.

ويعتقد بعض المحللين أن العمليات العسكرية التركية ليس الهدف منها القضاء على الإرهاب

وإنهاء التهديدات، بل هو زيادة النفوذ الجيوسياسي التركي في المنطقة، وهذا ما لا يتماشى مع المصالح الإيرانية إطلاقاً، ويستند من يتبنى تلك الرؤية على قدرة أنقرة من القيام بشن هجمات بطائرات مسيرة، دون الحاجة إلى الدخول بعمليات عسكرية واسعة النطاق، وهذا ما يعضد الشكوك حول الأهداف التركية من العمليات العسكرية.

إذا كانت تركيا ترغب فعلاً في التصدي للتهديدات الإرهابية المحيطة بها، فينبغي عليها التوجه أولاً إلى شرق الفرات والمناطق السورية بدلاً من شمال العراق. فالتهديدات الرئيسية تكمن في شرق الفرات وشمال شرق سوريا، حيث ينشط حزب العمال الكردستاني بشكل كبير وبحماية من الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي. بالإضافة إلى ذلك، فإن معظم عناصر حزب العمال الكردستاني تلقوا التدريب والدعم على الأراضي السورية، مما زاد من فعالياتهم داخل الأراضي التركية وأدى إلى زعزعة استقرارها بشكل كبير. وبالتالي، يبدو أنه من الضروري على أنقرة التركيز على سوريا بدلاً من العراق لمواجهة هذه التحديات.

ويضيف بعض النقاد وبالنظر إلى التبني التركي للنهج الغربي في السياسة الخارجية، أنه ليس من المستبعد أن يكون التوغل التركي هدفاً لصد أي هجوم إيراني محتمل على المصالح الإسرائيلية أو الأمريكية في حال وقوع أي صدام مسلح.

ترجمة: مرتضى ناصر

المصدر: ورقة منشور على الموقع:

https//:syaaq.com%/33213/D8%B9%D9%85%D9%84%DB8%C%D8%A7%D8%AA-%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85%DB8%C%-D8%AA%D8%B1%DA%A9%DB8%C%D9%87/